

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[168] 8 - ونقرأ في حديث آخر عن هذا الإمام قوله : "كَذَّابٌ مِّنْ أَدْعَايِ

الْإِيمَانِ وَهُوَ مَشْغُوفٌ مِّنَ الدُّنْيَا بِخِدَعِ الْإِمَانِيِّ وَزُورِ الْمَلَاهِيِّ" (1). ومن الواضح أن المتعلق بالدنيا والمشغوف بزخارفها وملذاتها فإنه ومن أجل الوصول إلى كل شيء منها لابد له أن ينسى كل شيء يشدّه إلى الحقيقة والواقع ومن ذلك سوف يُصاب الإيمان بالإهتزاز والضعف. 9 - وكذلك ورد عن هذا الإمام في حديث قصير ومليء بالمعنى أنّه قال : "الْإِمَانِيُّ تَعَمَّى عُيُونُ الْبَيِّنَاتِ" (2). 10 - وورد في حديث عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنّه قال يوماً لأصحابه "إِذَا كُنَّا كُفُومًا يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ؟". "قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ" قال :

"قَمَّارُوا مِنَ الْإِمْلِ وَاجْعَلُوا آجَالَكُمْ بِيَدِنِ الْبُصَّارِ كُمْ وَاسْتَحْيُوا مِنْ أَهْلِ حَقِّ الدُّعَاءِ" (3). 11 - وأيضاً نقرأ في حديث آخر عن الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) أنّه قال : "إِنَّ الْإِمْلَ يَذْهَبُ الْعَقْلَ، وَيُكَذِّبُ الْوَعْدَ، وَيَحِثُّ عَلَى الْغَفْلَةِ وَيُورِثُ الْحَسْرَةَ" (4). 12 - ونختم هذا البحث برواية أخرى عن رسول الله (مسك الختام)، فقد ورد في هذا الحديث أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أخذ ثلاثة أعواد فغرس عوداً بين يديه والآخر إلى جانبه وأما الثالث فأبعده وقال : هلا تدرون ما هذا ؟ قالوا : لا ورسوله أعلم، قال : "هَذَا الْإِنْسَانُ ! وَهَذَا الْإِنْسَانُ ! وَهَذَا الْإِنْسَانُ يَتَعَاطَاهُ ابْنُ آدَمَ وَيَخْتَلِجُهُ الْإِنْسَانُ دُونَ الْإِمْلِ !" (5). الأحاديث الشريفة أعلاه والسّتي هي غيض من فيض الروايات المذكورة في

المصادر الإسلامية في باب طول الأمل تبين بوضوح سعة دائرة الخطر وعمق الفاجعة المترتبة على 1. تصنيف غرر الحكم، ص 312، ح 7223. 2. غرر الحكم، ح 1375. 3. المحجّة البيضاء، ج 8 ، ص 246. 4. ميزان الحكمة، ج 1، ص 3، مادّة أمل. 5. ميزان الحكمة، ج 1، ص 104؛ المحجّة البيضاء، ج 8 ، ص 245.